Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قلوبهم إليه. ومن هؤلاء عبد الله بن عبد الحكم، وأشهب، والليث بن سعد، حتى أن الشافعى حين جاء مصر بعد ذلك كان ابن عبد الحكم أعظم نصير له.

كما أنه فى المدينة المنورة تعرف الشافعى على علماء العراق، وحدثوه عن علماء العراق، من أمثال محمد بن الحسن، وأبى يوسف صاحبى الإمام أبى حنيفة، بالإضافة إلى الإمام وكيع وغيره، مما جعل الشافعى يشتاق، ويصمم على الذهاب إلى بغداد.

وكانت رحلة الشافعى إلى العراق معقل فقه أبى حنيفة، هى الرحلة الثانية الهامة، أو المنعطف الثانى. فقد ذهب أولا إلى الكوفة، وقصد أول ما قصد مسجد على بن أبى طالب فى ظاهر الكوفة، وقت العصر.

ومن هذا المسجد، كان لقاؤه بعلماء العراق. فقد شاهد غلامًا يصلى، فلم تعجب الشافعى صلاته، فقام لينصحه، لكن الفتى لم ينتصح، وقال: أنا أصلى هكذا خمس عشرة سنة بين يدى أبى يوسف وابن الحسن صاحبى الإمام أبى حنيفة، فما عابا علىّ شيئًا، وأنت تعيبها؟! ونهض الفتى خارجًا غضبان، فتصادف أن رأى عند باب المسجد أبا يوسف ومحمد بن الحسن، والأخير مدون فقه أبى حنيفة، فروى الغلام لهما الحكاية فقالا له: اذهب إلى الرجل، وقل له بم تدخل الصلاة. فذهب الغلام للشافعى وسأله فأجابه قائلا: «إنى أدخل الصلاة بفرضين وسنة، أما الفرضان فهما النية والتكبيرة، وأما السنة فهى رفع اليدين».

ويتعارف الشافعى على أبى يوسف وابن الحسن ـ أكبر عالمين فى الكوفة وقتئذ ـ بعد أن عرفا أنه تلميذ مالك وسألاه فى «الموطأ». فأجاب كما تنبغى الإجابة، وهنا يستضيفه محمد بن الحسن فى داره ويفتح له مكتبته، ويقرأ «الكتاب الأوسط» للإمام أبى حنيفة، فيحفظه الشافعى فى وقت قياسى، كما فعل ذلك مع موطأ مالك. ثم إن الشافعى نسخ الكثير مما فى مكتبة ابن الحسن.

هذه الرحلة إلى العراق، أفادت الشافعى كثيرًا فى واقع الأمر، فقد كان فقه الحجاز غير فقه العراق بالطبع. لكن الشافعى لم يكتف بالكوفة، بل ساح، فى هذه